



معماري الشهر

عبد الواحد الوكيل

لنارد - لندن:

يعد المعماري عبد الواحد الوكيل واحدا من ابرز المعماريين العرب ممن لهم اسهامات عديدة مهمة في مجال العمارة العربية الاسلامية. وبالرغم مما قد يثيره أسلوب عبد الواحد الوكيل من الاقتباس المباشر الحرفي كما في بعض اعماله المنتشرة في المملكة العربية السعودية وبخاصة المساجد العديدة التي صممها، الا انه يثير الإعجاب بدقة وبراعة التصميم لمفردات العمارة التقليدية التي طاملا ترنم بها مريدو العمارة العربية الاسلامية التقليدية التي نراها في المدن التقليدية وبخاصة المملوكية في القاهرة بالذات.

المعماري عبد الواحد الوكيل من مواليد عام ١٩٤٣م بالقاهرة حيث نشأ وترعرع، ودرس بالمدارس الانجليزية هناك ومن ثم اكمل دراسته بجامعة عين شمس حيث درس العمارة بها، اما بين الاعوام ١٩٦٥-١٩٧٠م فقد عمل محاضرا بنفس الجامعة. وقد لازم عبد الواحد الوكيل العمارة العربية الراهنة حسن فتحي لمدة خمس سنوات، كما حصل على درجة الماجستير عن بحثه حول اساليب الانشاء مما يبدو ان له اثرا على دقة استعماله للمواد وبراعة تنفيذ التفاصيل المعمارية لاحقا خلال حياته العملية. وقد تنقل الوكيل بين مجموعة من المهام على امتداد الوطن العربي منها انه اصبح مستشارا لليونيسكو لقرية تطين البدو في البتراء بالاردن. وتوجت مرحلة من مراحل حياته العملية حين حصل الوكيل على جائزة الأغاخان للعمارة الاسلامية للعام ١٩٨٠م لمشروعه لقليل حلاوة بمصر. كما حصل على مجموعة جوائز اخرى منها جائزة مجلة التصميم البيئية بلندن عن تصميمه لمسجد الكورنيش بجدة بالمملكة العربية السعودية.

وتنتشر معظم اعمال الوكيل في المملكة العربية السعودية وبخاصة جدة، حيث صمم مع منتصف الثمانينيات العديد من المساجد كمسجد السليمان، والكورنيش، وايضا

مساجد مهمة على طريق الحجاج والمعتمرين كمساجد الميقات، والقبليتين وقباء والملك سعد وغيرها. وتتميز اعمال عبد الواحد الوكيل ببراعة استخدامه لطوب اسلوب معاصر بالاضافة الى تقديمه لمفاهيم جديدة في إمكانية تطويع العناصر والاشكال التقليدية بأساليب بناء معاصرة، اضافة الى ادخال متطلبات العصر للمباني والمنشآت المعاصرة بما لا يتنافى مع خصوصية التشكيلات الموروثة.

التأمل في أسلوب المعماري عبد الواحد الوكيل لا يغفل الايحاءات والاصول المرجعية التي يستقي منها عمارته، ان تبرز بقوة تأثيرات عمارة الممالك بالقاهرة من خلال التأثير الواضح لمسجد ومدرسة السلطان حسن في احد اعمال الوكيل (مسجد الملك سعود بجدة)، وكذلك بعض الاقتباسات الحرفية احيانا والتحويلات احيانا اخرى للعمارة العثمانية واستعماله للمآذن القلمية كالتي نراها في عمارة سنان باشا باستنبول بتركيا. وعلى الرغم من هذه المرجعيات الحرفية الا ان الوكيل قد فتح بابا واسعا للاجتهاد والنقاش حول المدى الذي يمكن لمعماري العالم العربي المعاصر من النظر والاخذ من التراث المعماري على طول ارجاء الوطن العربي الكبير.

الحديقة الثقافية للأطفال : فلسفة تصميم حضري رائدة بوسط القاهرة



يعد مشروع حديقة الأطفال الثقافية (الحوض المرصود) والذي حاز على جائزة الأغاخان للعمارة (الاسلامية) عام ١٩٩٢، واحدا من ابرز المشاريع ذات الطابع الحضري التي تقدم قطاع العامة المنفذة في العالم العربي في الوقت الحاضر، ويعتبر مصمم المشروع الدكتور عبد الحليم ابراهيم خريج جامعة (بيركلي) بكاليفورنيا والاستاذ بجامعة القاهرة واحدا من ابرز اعلام العمارة العربية المعاصرة، واحد ابرز المعماريين المعاصرين ممن يجمع بين النظرية والتطبيق في العالم العربي خلفا لحسن فتحي. ولعل منهجية الدكتور عبد الحليم ابراهيم في تصميم هذا المشروع الحضري رائدة من ناحيتين: الاولى الطرح الفكري المتميز وراء فلسفة التصميم، والثانية النهج المبكر في تنفيذ المشروع الذي يتحدى (الزحام الحضري والبشري) الذي تزخر به مدينة القاهرة ذات العشرة ملايين نسمة. ولعل مشاريع التصميم الحضري هي نتاج آلية تفاعل اربعة عوامل مجتمعة معا هي / الموقع وابعائه، والمعماري وفلسفته التصميمية، والمالك او المستعمل او المستفيد واحتياجاته ورغباته، وعناصر المشروع الوظيفية. فمانا كانت منهجية عبد الحليم في هذا المشروع؟ وكيف تسنى له تحقيق التفاعل بين هذه العوامل الاربعة وماذا كان الناتج ضمن تحقيق آلية حركية اثناء وبعد تنفيذ المشروع؟ فلنلق الضوء على هذه التساؤلات تاليا.

د. وليد السيد

معماري / جامعة لندن

عناصر المشروع الوظيفية، حيث كان التصاعد الحلزوني الراسي الفريد الذي تعكسه منارة جامع ابن طولون محط استلهام لهندسة تنظيمية اقلية تلف الموقع ومحتوياته من اشجار نخيل وعناصر تصميم مضافة بالبعدين الثاني والثالث. ولعل روعة التصميم تتجلى حين يترك الزائر والمتجول بالمشروع ان خطواته مدروسة بعناية من قبل المصمم اما من خلال التوازن للبروس بين عناصر التصميم النباتي بالمشروع، او من خلال المنظومة الهندسية التي اعتمدها عليها التصميم، حيث ان تجواله يتبع منظومة هندسية فريدة عناصرها واحداثياتها الحلزونية شاذة اصاحه من خلال اشجار النخيل التي تشكل احداثيات هندسية لا يحيط بها، والتي تتبع امامه حافة فقه لادراك (الكل) من خلال التجول عبر (الجذء). اضافة الى نجاح المصمم في تحقيق انسجام موفيق بين اللغة المعمارية المستعملة وبين الطبيعة الحداثكية التي سيطرت على التصميم بنسبة ٨٨٪، وحيث نجح عبد الحليم في اعطاء البعد الانساني الطفولي لعناصر الحديقة المبنية، ان احترمت المقاييس الانسانية من جهة، ومقاييس الطفل بالارتقاء التدريجي بما يحاكي (نمو الطفل) من جهة اخرى، يضاف الى ذلك ان الحديقة (رغم خصوصيتها للطفل وللمستعمل) لم تدن ظهرها للمحيط، بل ابنت حسن الجوار من خلال السور المتواضع المنقطع بصريا بما يسمح للجيران بمد نظارهم الى الطبيعة التي ضمها المشروع في تناغم وتكامل لا تضاهيها الا طبيعة الاطفال البرية الاخانة.

اما مسك الختام لهذا الحدث الحضري المتميز فقد عبر عنه عبد الحليم من خلال آلية تنفيذ المشروع. ان تم تنفيذ المشروع على مراحل متتابعة برعاية ومتابعة ومشاركة لصيقة من قبل المجتمع المحلي. فكان ان تم احضار نماذج خشبية بالحجم الحقيقي للمنشآت المعمارية ذات المقاييس المتواضع واحلالها بمواقعها حسب التصميم، وتم البناء على مراحل كل مرحلة هي تمهيد للاحتفال بحلقة ضمن سلسلة متتابعة الى ان اكتمل المشروع. هذه الآلية حققت المشاركة الشعبية للمجتمع المحلي من جهة، كما اعطت المجتمع المحلي الفرصة للتقبل التدريجي للفكرة وللوجود الفيزيائي الحسي للمشروع، بدلا مما يحدث في العالم العربي حاليا ان يصحو الناس كل صباح على مفاجآت المعماريين في البيئة المبنية، وللأسف فان هذه المفاجآت ليست بالسارة في معظم الاحوال. فهل في مشروع (الحوض المرصود) عظة وعبرة لمعماري العالم العربي المعاصرين لاجترام اسبق التصميم الحضري؟

الموقع، كما ان ثلة اشجار النخيل المصطفة اصلا بالموقع كانت احد اولويات فلسفة التصميم في الحفاظ عليها وابقائها واحاطة التصميمات الهندسية والحزونية حولها. يضاف الى ذلك مراعاة حسن جوار المناطق السكنية المجاورة التي تحيط بالموقع احاطة السور بالمعصم، هذه العوامل شكلت بداية التحري والبحث لاساس الفكرة المعمارية.

فلسفة التصميم

لعل الفلسفة التصميمية التي انتهجها عبد الحليم في هذا المشروع تعبر عن قناعاته وافكاره المعمارية (التي تبلورت لديه منذ عمله على اطروحة الدكتوراه) فيما يخص العلاقة الوطيدة التي ينبغي ان تتركس بين المبنى (كحدث اجتماعي) وبين العامة (المستقبل والتفاعل)، بيد ان عبد الحليم لا يرى هذه العلاقة (كتناجح) يسقط اسقاطا يلزم العامة بتقبله والتفاعل معه، انما تبدأ هذه العلاقة الجذلية والحوار المستمر منذ المراحل الاولى للتصميم، ويقرر ما يكون اشتراك العامة او المستفيد من المشروع اساسيا في تبلور وتطور الفكرة (كآلية) حركية مرنة قابلة



العمارة والمنشآت العالمية:

برج إيفل - Eiffel Tower - Paris

□ لنارد - باريس:

تعود قصة تاريخ بناء هذا البرج الشهير للعام ١٨٨٤م حينما قررت الحكومة الفرنسية تحت حكم الجمهورية الثالثة - استضافة المعرض العالمي المقرر عقده بعد خمسة اعوام اي في العام ١٨٨٩م. ولذلك فقد عزمت انشاء بناء او منشأ لم ير له نظيراً من قبل يجسد تطورات الثورة الصناعية ويعكس التقدم

وتعود قصة تاريخ بناء هذا البرج الشهير للعام ١٨٨٤م حينما قررت الحكومة الفرنسية تحت حكم الجمهورية الثالثة - استضافة المعرض العالمي المقرر عقده بعد خمسة اعوام اي في العام ١٨٨٩م. ولذلك فقد عزمت انشاء بناء او منشأ لم ير له نظيراً من قبل يجسد تطورات الثورة الصناعية ويعكس التقدم

ويتم الوصول للدرج الاول الذي يبلغ ٥٧ مترا بواسطة ٣٦٠ درجة، اما الثاني الذي يبلغ ١٥٥ مترا فيتم الوصول اليه من خلال ٣٨٠ درجة اخرى. ثم ١٠٦٢ درجة اخرى للوصول الى القمة التي تعلو ٣٠٠ متر. ولكن لحسن الحظ فقد تمت اضافة مصاعد آلية تسهل عملية الصعود للاعلى دون الحاجة لاستعمال هذه الادرار. وقد تمت اضافة اجهزة بث اذاعي متلفز لقمة البرج بحيث اصبح ارتفاعه الاجمالي ٣٢٠ مترا. ويتضمن البرج مراقب وظيفية اخرى تزيد من قيمته السياحية لمدينة باريس، ومنها في السابق الاول: مركز استعلامات ودليل ارشاد سياحي، ومطعم، ومحل للهدايا التذكارية ومكتب بريد. اما الطابق الثاني والذي يوفر منظرا مشرفا يديعا لمدينة باريس، بالاضافة الى محلات هدايا ومطعم للوجبات الجيدة. ويوفر البرج منظرا لالاعلى من خلال المصاعد وضمن طوابقه المتعددة.

وقد تم افتتاحه رسميا في ٣٠ آذار من العام ١٨٨٩م، ويعد الى اليوم واحدا من المعالم البارزة لمدينة باريس خصوصا، والمنشآت العالمية عموما. وقد كان يعد من اعلى المنشآت العالمية في ذلك الحين قبل بناء (الامبريل بلنج).

بعد برج ايفل بباريس واحدا من اشهر المعالم والمنشآت العالمية عموما والفرنسية خصوصا، ولقد لم يسمع احد بهذا البرج الشهير ذي الشكل المتميز. فما هي قصة بناء هذا البرج، وما هي اسراره وعجائبه؟



من أخبار العمارة عربيا وعالميا:

إعلان جوائز الأغاخان للعمارة الإسلامية للدورة الثامنة ١٩٩٩-٢٠٠١

□ لنارد - لندن:

تم اعلان المشاريع الفائزة بجائزة الاغاخان للعمارة الاسلامية لدورتها الثامنة للعام ٢٠٠١، منذ انطلاقها عام ١٩٨٠م، والتي تعقد وتمنح كل ثلاث سنوات وتبلغ قيمة جوائزها نصف مليون دولار امريكي. وتعد اهمية الجائزة التقدير المادي انما تكمن في المضمون والحواس الذي تجسده المشاريع الفائزة، حيث يتبني اللجنة المنظمة للجائزة البحث حول المضامين التي تقدم العمارة العربية الاسلامية كمشاريع التطوير الحضري، او الاسكان، او الحفاظ المعماري التي تهتم بالتراث، او اية مشاريع تخطيطية او حضرية ضمن العالم الاسلامي ذات مضامين اجتماعية او ثقافية حضارية. كذلك يدخل ضمن نطاق هذه المشاريع ما يطرح استعمالات تكنولوجيا بناء معاصرة، او حماية وتقنين البيئة والطاقة الطبيعية، او طروحات فلسفية مبتكرة في معالجة مفهوم السكن والايواء للكثافات السكانية العالية بالعالم الاسلامي، او اعادة توظيف مفاهيم تصميم حضري لخدمة العامة. وغيرها مما يوسع دائرة البحث والتفكير المعماري. وتاليا لترشيح المشاريع، يتم الانتخاب من قبل لجنة الجائزة والتي تضم متخصصين من العالم الاسلامي في مختلف المجالات التي تهتم العمارة او التخطيط او الفلسفة او الفكر المعماري العربي الاسلامي وتضع المعايير للتقييم وتوزيع مخصصات الجائزة حسب طبيعة المشروع، وبدا فقد يتم توزيع الجائزة على المعماري المصمم او البناء الخ. وقد تشكلت اللجنة الحكمة لهذه الدورة من سمو الامير صدر الدين آغاخان، والدكتور سلمي الراضي - خبيرة آثار عراقية - والمعماري الهندي المعروف شاراز كوراي والمعماري والمخطط السعودي علي الشعبيي احد مؤسسي مكتب البيئة، والبروفسور كوث فراميتون - مؤرخ ومعماري بريطاني -، والمعماري الكندي فرانك جري، والمعمارية العراقية زها حديد، والمؤرخ وعالم الآثار الاسباني لويس مونريال، والبروفسور ازم نانجي من كينيا. أما المشاريع الفائزة لهذه الدورة، فقد بلغ عددها تسعة مشاريع تراوحت بين التصميم والتخطيط الحضري، والتنسيق المعماري، والحفاظ البيئي، وهذه المشاريع هي: مشروع يتضمن تطوير أكثر من ثلاثين موقعا بحدود وعشرين مدينة بباران، حيث تمت اعادة حفاظ وتأهيل مباني تقليدية وادخال خدمات البنية التحتية اليها لخدمة المجتمع المحلي. اما المشروع الأخر الفائز من ايران فكان منتزها طبيعيا عولج بطريقة بارعة تتماشى مع الطبيعة. ويخدم قطاع العامة. ومشروع بالمغرب يجسد طرعا جديدا في معالجة وتطوير الحفاظ البيئي ووسائل المعيشة للمجتمع الريفي. المشروع الأخر كان بالهند حيث تضمن مخططا شاملا لتطوير الريف الفقير يتم تطبيقه من خلال المجتمع ذاته. المشروع الفائز من كينيا كان يجسد حلا معماري لمدرسة تربية دواجن يتضمن مبنى تلتك مرافقه حول فناء ويقع وسط بيئة ريفية طبيعية. اما المشروع الآخر فكان من مصر وهو عبارة عن متحف نوبي من اسوان للحفاظ على ثقافة النوبة وتضمن المتحف مناطق عرض خارجية لاستعمال المجتمع. اما من الاردن ففاز مشروع المعماري جعفر طوقان - وهو ابن الشاعر ابراهيم طوقان وعمته الشاعرة فدوى طوقان - وهو عبارة عن قرية للاطفال بمدينة العقبة. المشروع جاء منتسجا ومتناهما مع طبيعة المدينة الجبلية. ومن تركيا فاز مركز للخدمات الاجتماعية بالجائزة، وهو عبارة عن مجموعة من المباني المتصلة للطلبة والاساتذة ومناطق مفتوحة للعامة. اما من ماليزيا ففاز بالجائزة فندقا يقع ضمن ٧٥٠ هكتار ويتضمن شاطئا وغاية استوائية حميمة.

أما جائزة الرئيس لهذه الدورة فكانت تقديرا لاعمال جفري باوا، حيث تمثل عمارته منجيا من التراث والحداثة، وبين الرسمي والتعبيري، كذلك توصف بانها تكسر حدة الفصل بين الداخل وبين الخارج، وكذلك بين المبنى والطبيعة. وتضمنت الجائزة تقدير اعماله لما يفوق اربعين عاما حيث كانت منارة استلهام للمعماريين والطلبة والمهنيين والاكاديميين. وهكذا جسدت جائزة الاغاخان لهذه الدورة مشاريع سمتهما الغالبية الحفاظ البيئي والتفاعل مع الطبيعة والمجمعات المحلية وغالبيتها ذات طبيعة ريفية.